اعظم اجرا لا عطايه بالجنة اجرا ولما كان الانسان اذا عمل ما يمدح عليه ولاسيما
اذا كان المادح له ربه ادركه الاعجاب بين له انه لا يقدر بوجه على ان يقدر
الله تعالى حق قدره فلا يزال مقصرا فلا يسعه الا العفو فقال عز من قايل
واستغفروا الله اي اطلبوا واوجدوا ستر الملك الاعظم الذي لا يحيطون
بمعرفته فكيف باداء حق خدمته لتقصيركم عن ان تعملوا ما يرضيه
واجتناب ما يسخطه ان الله اي الملك الاعظم غفور اي بالغ الستر للعا
الذنوب واثارها حتى لا يكون عنها عقاب ولا عتاب رحيم اي بالغ الاكرام
بعد الستر افضالا واحسانا وتشريفا وامتنانا وقول البيضاوي تبعا
للزمخشري انه صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة المزمل دفع الله عنه
العسر في الدنيا والاخرة حديث موضوع

سورة المدثر مكية

وهي خمس او ست وخمسون اية ومايتان وخمس وخمسون كلمة والف
وعشرة احرف بسم الله الملك الواحد القهار الرحمن الذي عم برحمته الابرار
والفجار الرحيم الذي خص اصفياه بما يوصلهم الى دار القرار ولما ختمت
المزمل بالمباشرة لارباب البصارة بعد ما بديت بالاجتهاد في الخدمة
المهيي للقيام باعبا الدعوة افتتحت هذه بمحط حكمة الرسالة وهي النذارة
فقال تعالى يايها المدثر روي عن يحيى بن ابي كثير قال سالت ابا سلمة
ابن عبد الرحمن عن اول ما نزل من القران قال يايها المدثر قلت يقولون
اقرا باسم ربك الذي خلق قال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله عن ذلك
وقلت له مثل ذلك الذي قلت فقال لي جابر لا احدثكم الا مثل ما
حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا شهرا فلما
قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ارى شيا ونظرت عن
شمالي فلم ار شيا ونظرت خلفي فلم ار شيا فرفعت راسي فرايت شيا
فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا قال فنزلت يايها

المدثر

المدثر الاية وذلك قبل ان تفرض الصلاة وفي رواية فلما قضيت جواري
هبطت فاستبطنت الوادي وذكر نحوه وفيه فاذا قاعد على عرش في
الهوى يعني جبريل عليه السلام فاخذتني رجفة شديدة وعن جابر
من رواية الزهري عن ابي سلمة عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فقال لي في حديثه فبينما انا امشي سمعت
صوتا من السما فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاني بحرا جالس على كرسي
بين السما والارض فخشيت منه رعبا فقلت زملوني زملوني فدثروني
فانزل الله عز وجل يايها المدثر الى قوله فاهجر وفي رواية فخشيت منه
حتى هويت الى الارض فجيت الى اهلي وذكره ثم حمي الوحي وتتابع فان
قيل هذا الحديث دال على ان سورة المزمل اول ما نزل ويعارضه
حديث عايشة المخرج في الصحيحين في بدا الوحي وسياتي في موضعه ان
شا الله تعالى وفيه فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال
اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرجف فواده الحديث اجيب بان الذي عليه العلما
ان اول ما نزل من القران على الاطلاق اقرا باسم ربك الذي خلق كما صرح
به في حديث عايشة ومن قال ان سورة المدثر اول ما نزل من القران
فضعيف وانما كان نزولها بعد فترة الوحي كما صرح به في رواية الزهري
عن ابي سلمة عن جابر ويدل عليه في الحديث وهو يحدث عن فترة الوحي
الى ان قال وانزل الله تعالى يايها المدثر ويدل عليه قوله اي فاذا الملك
الذي جاني بحرا وحاصله اول ما نزل من القران على رسول الله صلى
الله عليه وسلم سورة اقرا باسم ربك وان اول ما نزل بعد فترة الوحي سورة
المدثر وبهذا يحصل الجمع بين الحديثين قوله فاذا هو قاعد على عرش بين
السما والارض يريد به السرير الذي يجلس عليه وقوله يحدث عن فترة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)